

أنوار الكهف

الدرس الثالث عشر

ما لا تعرفه عن ذِي الْقَرْنَيْنِ

فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

النهاردة بإذن الله تعالى موعدنا مع القصة الرابعة والأخيرة من قصص سورة الكهف وهي القصة المشهورة بقصة ذي القرنين لأنها بدأت بقوله تعالى:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ}

قصة ذي القرنين هي يعني القصة الرابعة وختام قصص الكهف وتُمثل النموذج المثالي والنهائي لسلسلة الرحلة طويلة لرحلة سورة الكهف الـ مرت بناس مؤمنين مُستضعفين مش عارفين أصلاً يكلم الـ جنبه مضطهدين، مطرودين، مهددين بالقتل في أي لحظة مش قادرين يعملوا حاجة غير إن هما يقعدوا جوة كهف ويعبدوا ربنا مفيش أي حاجة خالص بتقول إن ممكن يحصل أي تمكين.

وبعد كده نطلع إلى المرحلة الثانية إلى رجل ببحاور صاحبه يعني بدأ يبقى فيه نوع من التواجد وبدأ يبقى فيه نوع من القبول المجتمعي لكن لسه أنت ضعيف أقصى شيء بتحاور بس، لكن أنت ضعيف ليس معك فلوس ولا حاجة.. الظلمة هما غالباً هما الأغنياء لكن الصالحين مفيش، محدش بيديهم فرصة يبقى معاهم منصب معاهم حاجة معاهم قوة ده مخلهوش عاجز إنما استعمل الكلام والحوار ده اللي في إيدي دلوقتي آه أصحاب الكهف مكانوش حتى يقدرُوا يكلموا حتى بعد ما هُددوا بالقتل دخلوا جوة كهف لكن ده كان يقدر يتكلم فاتكلم.

بعد كده نرتقي لمرحلة أعلى وهي مرحلة موسى والخضر، لأ بقي ليك تواجد كبير وسط الناس، بقت الناس بتحبك بتثق فيك جداً بقيت تقدر تعمل عمل إصلاحي بقيت تقدر تغير بإيدك آه أنت لسه مش ملك الملك الظالم موجود لسه، بس أنا بقيت ليا قوة بين الناس بدأت

المرحلة القوية وهي مُلك القلوب إنك بدأت تأسر القلوب بدأت يبقى
ليك سلطان على القلوب وده المرحلة التمهيدية للسلطان على
الإليه... على الأبدان وعلى الموارد وعلى كل حاجة مازال مرحلة
موسى والخضر لسه فيها ملك ظالم بياخد السُّفن يبقى أنت إذا
تمكينك محدود أنت ممكن فقط من قلوب الناس، الناس بتحبك فعلاً
وأنت شغال، شغال على الوضع دوت تحاول تصلح هنا تصلح هنا
تصلح هنا إلى أن يأذن الله بشكلٍ ما وكأن فعلاً المرحلة اللي قبل
المرحلة الجاية.

وهي مرحلة ذي القرنين ومرحلة التمكين إن صار أهل الحق
وأصحاب الدعوة الصحيحة هما أصحاب السلطة في نفس الوقت
خلاص مبقاش فيه ملك ظالم بقى الملك هو نفسه الشخص... الملك
هو نفسه من نفس عينة أصحاب الكهف الملك هو نفس عينة
الصاحب صاحب صاحب الجنتين، الملك من عينة الخضر وموسى
هو ده الملك دلوقتي هو ده اللي يقول وبيحكم وبينفذ، طبيعة
المرحلة مختلفة مرحلة جديدة خالص مرحلة مختلفة ليها طبيعة
وسمات تختلف عن أكيد المراحل اللي قبل كده في الأعمال المتاحة
ليك في الأشياء اللي تقدر عليها أكيد الأمور مش هتبقى زي بعض
لكن فيه حاجات ثابتة معايا إيه اللي ثابت معايا؟

الثابت أن العقيدة واحدة الأخلاق واحدة المنهج واحد الهدف واحد
لكن الوسائل هتبتدي تختلف معايا هتتطور أوي معايا الوسائل في
مرحلة ذي القرنين فكل مرحلة مرينا بيها من المراحل الأربعة من
أول الكهف لغاية المُلك من أول المشرق للمغرب هي في الحقيقة
مش تدرج في الأفضلية مينفعش تقول إن مرحلة ذي القرنين هي
أفضل المراحل هي في الشكل بتبقى دي أفضل المراحل أنت هو ده
فعلاً اللي نفسك فيه نفسك فعلاً يحصل تمكين لكن نقصد إن مش
أفضل مراحل نقصد إن هو ده أفضل ناس هما اللي وصلوا لإليه...
لذي القرنين مش طبعاً... أكيد هي ممكن فعلاً تكون أفضل مراحل

إحنا ياريت نتمنى التمكن يسود العدل، يتمنع الظلم لكن هل الأشخاص اللي في مرحلة ذي القرنين هم أفضل أشخاص؟ لأ لازم تفهم كده كويس وإلا هتبقى حزين إنك أنت في مرحلة استضعاف مثلاً حزين إنك أنت موصلتش لكده يجيلك إحباط يجيلك اكتئاب، تزعل إنك أنت بتعمل اللي عليك بس موصلناش لحاجة طب إيه لازمته إيه الفائدة؟

لأ ده فيه فائدة كبيرة فيه فائدة كبيرة مفيش حد أحسن من حد على فكرة ممكن يكون أصحاب الكهف جوه كهفهم أفضل من ذي القرنين وممكن العكس إنما المسألة أنت وجدت في أنهي مرحلة؟ أنت عملت الشغل المناسب للمرحلة دي ولا لأ؟ إيه قوة بذك؟ إيه قوة تعبك؟ إيه اللي عملته في حدود إمكانياتك؟ هو ده اللي هتسأل عليه فممكن يكون عبادة الصبر عند فتية الكهف أخذوا عليها أجر أكثر من عبادة مثلاً العدل والتغيير اللي عمله ذي القرنين ممكن، وممكن العكس.

يعني ده متاح ليه حاجات... يعني ذي القرنين عبادة الصبر مش هتكون عنده كبيرة لأن هو قادر يغير أي حاجة في سكتة كان عنده عبادة شكر عنده عبادة تواضع، وأصحاب الكهف ممكن موضوع التواضع ده هيبقى محدود بالنسباليهم لأنهم أصلاً مفيش حاجة يعني يتكبروا بيها لكن ممكن ذي القرنين يتفتحه باب ثاني:

{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي}

{قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ}

بيتكلم في... فيه عبادة جديدة وجدت عشان المرحلة مختلفة ده بيتعبد بعبادات فيه تواضع وفيه شكر وفيه عدل وفيه تغيير وحاجات كتير دول بيتعبدوا بالصبر والرجاء وحسن الظن والتوكل صح مين الأفضل؟

منعرفش مين الأفضل لكن كل واحد عمل اللي عليه في المرحلة

بتاعته على الوجه الأتم الأكمل وربنا أدري مين اللي إيه... مين
اللي أكثر وأحسن وكده فده بيديك أنت نفسك يعني إيه... بتبقى مش
مكتئب إنك أنت ربنا مقدر لكش مثلاً إن أنت في زمن تمكين لأ
عادي في عبادات اتعملت عبادة الصبر، عبادة التوكل، عبادة حسن
الظن بالله إن أنا بسعى للتمكين يمكن ذي القرنين ده يكون في يوم
من الأيام حفيدي يمكن يكون حفيد الولد اللي حفظته قرآن.

أشارك في صناعة ذي القرنين وذي القرنين ده عملية إنتاج
مجتمعي ذي القرنين ده مش طفرة ولا المهدي هيكون طفرة في
آخر الزمان إنما هي صناعة مجتمعية فيه أجيال ورا أجيال عشان
في الآخر نوصل للشخص ده، فيه ناس كتير أوي ذي القرنين في
ميزان حسناتها بس إحنا بنفكر ذي القرنين بس، إيه المانع تكون
أنت واحد من المجاهيل اللي الأبطال في ميزان حسناتهم الأب وأب
الأب والجد البعيد والأخ البعيد والصاحب وشيخ صاحبه يعني أنت
تكون واحد من دول هو مين اللي هيبقى في الآخر فلان منعرفش
بس أنا هفضل أسعى وأعمل اللي عليا.

زي مثلاً موسى عليه السلام بيقول لقومه:

{قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا} [الأعراف: ١٢٨]

هنعمل إيه؟ منقدرش نعمل حاجة أكثر من كده وفي نفس الوقت
مش معنى كده مش هنعمل حاجة خالص>

{وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا
وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [يونس:

[٨٧]

خليكم جنب بعض خليكم انصحوا بعض اشتغلوا بالدعوة كده ما
بينكم صلوا.

يعني هتجد إن كل المراحل دي هي مراحل فاضلة يعني:

{اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا}

دي مرحلة ليها طبيعتها وليها عبادتها:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ}

طب نعمل إيه يارب

{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [النساء: ٧٧]

دي مرحلة ليها طبيعتها في مرحلة {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} يعني متدافعش أصلاً عن نفسك {حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}

وبعد كده في هما نفس الناس دول شافوا المرحلة دي هما نفسهم شافوا مرحلة:

{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [التوبة: ٣٦]

مينفعش كان يعمل دي هناك ومينفعش يبجي بعد ما ربنا يقوله: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} يقول {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} [البقرة: ١٠٩] يبقى كل مرحلة ليها سماتها ومينفعش تركب سمات مرحلة على مرحلة تانية.

مينفعش ذي القرنين يعني يصبر ويعفو مينفعش، مينفعش أصحاب الكهف يحاولوا يغيروا بأيديهم مش هيقدرُوا ده تهور يؤدي إلى تدمير ودي مش شجاعة ولا حاجة دي هتبقى قلة حكمة فكل واحد فيه حدود، حدود فيه عجز عن حاجات معينة وقدرة على حاجات معينة اعمل اللي تقدر عليه، فيه موازنة بيوازنها في الأعمال هل العمل اللي هعمله ده يؤدي إلى مصالح ولا يؤدي إلى ضرر كبير ومفيش مصالح تُذكر بيوازن يبقى في كل مرحلة ليها موازناتها وليها طبيعتها لكن اللي عايز أقوله إن وجودك في أي مرحلة من المراحل دي لا هو ميزة ولا عيب الميزة والعيب في عملك أنت، عملت ما تقتضيه المرحلة ومت فيها أنت كده زي اللي مُكِّن متفرقش ممكن تكون في مرحلة التمكين تخش النار إنك أنت

اتعوجت واتكبرت واستريحت وانتخت وقلت إحنا مُمكنين ومش لازم نعمل حاجة هلكت، ممكن يكون في مرحلة الاستضعاف وتخش في الفردوس الأعلى يبقى أنت اللي بتصنع يعني نجاحك في المرحلة اللي أنت فيها ما أنت مش هتخرج عن المراحل الإيه... الأربعة دي.

فالفكرة إن إحنا لازم نفهم يعني الصبر في زمن الاستضعاف لا يقل عن أجر السيف في مرحلة التمكين، كل الناس بتفتكر الجهاد والسيف وبتاع هو ده اللي ليه أجر لأ فيه جهاد فيه صبر الصبر ده كان أجره كبير أوي.

■ النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (ما أعطى الله عبدًا عطاءً أوسع من الصبر)

أنت عايز ترضي ربنا ولا عايز ترضي نفسك؟ عايز ترضي نفسك يبقى أنا يا التمكين يا مش هشتغل وطالما التمكين بعيد يبقى أنا مش هعمل أي حاجة خالص لغاية ما بقى إيه... يجيلنا حد يغير ولا عايز تعبد ربنا؟ عايز تعبد ربنا هتلاقي نفسك بتشتغل بقوة شديدة في أي مرحلة لأن أنا بعبد ربنا في مرحلة محكوم عليها إن كل اللي فيها خسرانين! المرحلة دي ربنا غضبان عليها كلها مش هيدي حد أجر فيها!

لأ كله متاح وممكن تخش الفردوس الأعلى في أي وقت أعمل بس المطلوب اللي تقدر عليه مع مراعاة الحكمة في التنفيذ متتهورش متجنبش في نفس الوقت لا عايزين تهور ولا جبن ولا عايزين يعني إيه يعني قرارات غير مدروسة ولا عايزين دراسة قرارات لغاية ما نموت في مكانا في الدراسة مبنعملش حاجة في الآخر.

(اللهم إني أسألك الثبات في الأمر) وفي نفس الوقت (والعزيمة على الرشد) ده الوسط ثبات في الأمر يعني ادرس كويس قراراتك وانتبثت كويس قبل ما تاخذ أي قرار وشوف ده مناسب ولا مش

مناسب وفي نفس الوقت متقعدش تثبت كثير أوي لغاية ما يعني تلزق يعني مش كده يعني العزيمة على الرشد نفذ في الآخر اعمل، أي مرحلة هي كده ثبات في الأمر وعزيمة على الرشد.

ثبات في الأمر بدرس كويس أنا مرحلتي إيه، إيه المناسب ليا، إيه العبادات اللي ربنا يعني يحب أن يتعبد له بها في المرحلة دي وبعد كده بنفذ بشتغل بطاقة عالية جدًا وبهمة عالية جدًا وبقوة عالية جدًا أنت خسران إيه؟ سمية دخلت الجنة ياسر دخل الجنة ومشافوش أي حاجة خالص أول شهيدة في الإسلام والراجل ضرب حربة في فرجها وهو قتلوه خالص ولا شاف أي حاجة بس إحنا بنفتخر بسمية وياسر مش كده الموضوع ميمثلكش أي أزمة نفسية اشتغل ربنا يريد إن إحنا نعبده مش يريد إن أنت تُمكّن هو اللي هيمكنك في الآخر {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ} [الحج: ٤١] {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} [الكهف: ٨٤].

هو اللي بيمكن بس هو يريد أن يراك تعبدده في أي حال اجعل الله يرى منك ما يحب دايماً بس، إيه اللي يزعلك وإيه الاكتئاب وإيه الإحباط ولية إحنا حاسين بيأس والكلام ده مفيش حاجة اليأس الوحيد والإحباط الوحيد إنك تخش النار بس

{أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥) لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ} [الزمر: ١٥-١٦]

هو ده لكن أي حاجة توصلني الجنة هو طريق سعيد في الحقيقة حتى لو كان طريق صبر وتعبد ومكابدة مش مهم المهم أخرته إيه؟

أنا دلوقتي بقولك أنت هتاخد مرتب مليون جنيه في الشهر تقول لي مية مية عايزني أشتغل إيه؟ بقولك بص أنا أي حد يشتغل عندي أي حاجة بياخد مرتب مليون جنيه مهندس يعني اشتغلت سباك اشتغلت فلاح اشتغلت نجار اشتغلت دكتور أنا مثبت المرتب ساعتها أنت مش هتفرق معاك إيه... تشتغل إيه أي حاجة تقوله عايز تشتغل إيه

أي حاجة، أنت كل اللي في بالك الإيه؟ المرتب يعني شغلني مهندس شغلني طيار أي حاجة منك حلوة طالما المرتب ثابت مش هتفرق معايا قال مرتبك ثابت ساعتها هيلاقى نفسه عنده همة في أي عمل وهيحب أي شغلانة لإن الأجر ثابت.

طيب السنة لازم تاخد مجراها طيب إيه إزاي نوصل للمرحلة دي لازم السنن تاخد مجراها لازم تعرف إن مرحلة ذي القرنين بردو مش طفرة لازم المسار دوت هتاخده هتاخده هتمر من مرحلة إن مش قادر تعمل أي حاجة خالص بعد كده فيه نفس وبعد كده بدأت يبقى ليك وجود ومشاركة مجتمعية وبدأت الناس تحبك أوي والناس تثق فيك بعد كده تلاقي نفسك هوب فوق مرة واحدة بس لازم كل مرحلة تاخدها يعني إيه وتصبر عليها ودايمًا مفيش مرحلة تتفتحلك إلا لما تخلص المرحلة اللي قبلها وتنجح فيها وده طبيعي إذا كان أنت في المرحلة ديت لسة مقصر هتفتحلك حاجة أنت لسه أصلًا... يعني أنت دلوقتي أنا قولتلك المادتين دول ذاكرهم وانجح فيهم عشان نديك المادة اللي بعديها منجحتش هديك المادة اللي بعديها على أساس إيه؟! ما أنت لسه منجحتش في المادتين دول لذلك ربنا قالهم إيه قال:

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١٠٩) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠) [البقرة: ١٠٩-١١٠]

آدي المواد اللي عليك دلوقتي خلصت المواد دي هيتفتحلك اللي بعديها مخلصتهاش خليك فيها خليك يبقى أنت إذا أنت اللي تقدر تشوف المرحلة الجاية قربت ليها ولا مقربتش حسب إن أنت استفرغت العبادات اللي في المرحلة دي ولا لأ واخد بالك، لكن أنت دلوقتي فيه باب قدامك مقفول وبعديه باب مقفول وبعديه باب مقفول مينفعش أكيد أفتح الباب اللي ورا إلا لما أفتح أصلًا الباب

الإيه؟ اللي قدامي أنت أصلاً الباب المقفول مش عايز تفتحه مش عايز تخش فيه هتوصل إزاي للباب اللي بعده هما ورا بعض.

فأمة مقصرة في الصلاة مقصرة في الزكاة مقصرة في طلب العلم يعني إيه اللي مانعنا دلوقتي نقيم الصلاة؟ إيه الاضطهاد اللي يمنعك إنك تؤتي الزكاة؟ إيه هو الاستضعاف اللي يمنعك إنك تدعو إلى الله تكلم أي حد وتشتغل دعوة فردية؟ مفيش حاجة تمنعك طب أنت لما تكون مقصر في الحاجات دي متكلمنيش عن تمكين متكلمنيش عن جهاد يعني متكلمنيش في الموضوع دوت خلص بقى اللي في إيدك وبعد كده نشوف بقى نتفاهم هو المشكلة فين إحنا اتأخرنا ليه لكن التأخير ده طبيعي متستغربش أنت عملت اللي عليك خلصنا المتاح؟ خلاص متسألش عن الغير متاح لما تخلص المتاح اللي في إيدك ابقى اتكلم.

ذي القرنين نموذج مبهر هتلاقي إن إيه... خلينا نقول مقدمة كده سريعة قوله تعالى:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ}

أنتم عارفين أنا بحب إيه؟ الفائدة يعني مش بتكلم في الحاجات اللي هي مش بتفيد أوي ذي القرنين مين ذي القرنين ده مش موضوعي مش هتكلم فيه خالص أصلاً ومش هيعود علينا بإيه بأي فائدة فده منهج القرآن كده لو ربنا فيه فائدة من ذكر اسمه كان هيقولنا اسمه وخلاص يعني لكن العبرة إن هو نموذج معين عايزين إيه نقلده وخلاص، طب سُمي ذي القرنين ليه برضو يعني معلومة ممكن متكونش ليها فائدة كبيرة بس نقولها وخلاص قيل إن اسمه ذي القرنين قيل أقوال كتير لأنه ملك المشرق والمغرب فاعتبروا دول إيه القرنين يعني عشان كده ذي القرنين ملك المشرق والمغرب وقيل أنه ملك فارس والروم فسُمي إيه ذي القرنين وقيل إن هو كان شعره طويل وبيعملوا ضفيرتين كده فسُمي ذي القرنين وقيل

أنه لأنه جمع بين العلم والقوة لذلك سُمي إيه ذي القرنين.

فيه أقوال كثير بس أنا إيه مش عايز أستهلك الوقت في حاجات
إحنا هدفنا التربوي الأول أساسًا، طيب ذي القرنين عايز الأول آخذ
يعني نظرة عامة على القصص اللي ربنا ذكرها عن ذي القرنين
ربنا ذكر عنه ٣ مواقف بس والتلت مواقف دول جزء من جزء من
جزء من حياة ذي القرنين.
لذلك قال:

{قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا}

لم يقل سأتلوا عليكم ذكره يبقى دي كل الحاجات اللي عملها لأ دي
حتة في حطة في حطة من حياة ذي القرنين أومال هو بيعمل إيه؟ ده
غير في المشرق وراح آخر المغرب وفي النص يعني أنت إيه
الحياة ماشية إزاي معاك وقيل إن ذي القرنين أصلاً وصل لكل
الملك ده في ١٣ سنة ورث ملك أبيه وهو عنده عشرين سنة مات
عنده ٣٣ سنة خليفها في بالك دي عشان إيه... يعني خليك متخيل
هنتكلم عن مين شاب صغير عادي سنك ملك ١٣ سنة بس مشرق
مغرب تغيير بين السدين قلب الدنيا.

إذا الأمور مش بالأعمار الأمور بالهم بالصدق قوة البذل ممكن
تعمل في وقت قصير اللي بيعمله غيرك في وقت طويل أوي معاذ
بن جبل مات عنده ٣٣ سنة وهو أعلم الأمة بالحلال والحرام يعني
غيره عداه وقاعد عاش بعده عشرات السنين ومعداهوش في
العلم، سعد بن معاذ عاش في الإسلام ٦ سنين قلب الدنيا كلها اهتز
من أجله عرش الرحمن، سيبويه أستاذ النحو مات عنده ٣٢ سنة.
الإمام النووي مات عنده ٤٥ سنة اللي ألف المجموع وحاجات كثير
بقي صحيح مسلم، اللي هو فيه كتاب أصلاً منهم ممكن تقرأه في

٤٥ سنة تقراه مش تكتبه تقراه بس المجموع ده عشان تقراه وتفهمه
بس عايز ٤٥ سنة وألفه إمتى وفين ده مؤلف واحد من عشرات
ومئات المؤلفات يبقى عمرك بيتقاس ببذلك مش بالدقائق والساعات
ممكن دقيقة عندك تحولها لسنة في حياة واحد تاني وممكن سنة
متساو يش ثانية ده قيمة عمرك هي في الحقيقة قيمة ما تفعله في هذا
العمر.

طيب إحنا قولنا إنه ملك...

{قُلْ سَاتُلُو عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا}

القصص الثلاثة اللي ربنا ذكرها عن ذي القرنين قصص عجيبة
أوي يعني قصة في أقصى المغرب وقصة في أقصى المشرق
والمكان أكيد بينهما اللي هو إيه بين السدين دوت أماكن مجهولة
كلها يعني لدرجة إن هو بيستغرب وهو رايح لناس:

{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ
لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا}

يعني أصلاً ناس أول مرة يشوفهم في حياته ناس غريبة زي ما
هنبين يعني، ذي القرنين ربنا ذكر التلت أماكن دول يعني راح
لقوم:

{لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا}

لغتهم غريبة يعني خد بالك ذي القرنين معاه في الجيش كل اللغات
أكيد لإن هو راجل عنده في الجيش من كل مكان كل مكان كان
بيغزوه كان بياخد منه ويحط في الجيش عشان هو عايز يبقى عنده
تنوع في العلم تنوع في الموارد تنوع في اللغات واللغات جزء من
القوة كل الجيش ده راح وصل لمكان مش فاهمين بيقولوا إيه يعني
إذا ده مكان محدش وصله قبل كده أقصى المشرق محدش وصله
قبل كده أقصى المغرب محدش وصله قبل كده.

وربنا ذكر التلت قصص دول بالذات ليه؟

عشان تفهم إن ما غير ذلك أكيد عمله من باب إيه من باب أولى إذا كان صلح آخر قرية في البلد وصلح آخر حارة في البلد أكيد البلد كلها متصلة ده يدل على تمام الإصلاح ويدل على تمام الإخلاص لإن ذي القرنين بيشتغل في كل الحتت بنفس المستوى يعني هنلاقيه راح عند الناس اللي:

{لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا}

دول بنالهم أحسن سد في العالم هما مستواهم المادي يعني مفيش، مفيش علم ناس جهلة أعملهم أي حاجة على قدهم لأ أنا بعامل ربنا وبشتغل هنا زي ما بشتغل هنا زي ما بشتغل هنا ده يدل على كمال الإخلاص ذي القرنين مش بيبحث عن الأضواء من صفات القائد الناجح لا يبحث عن الاضواء وليس همه تصوير.

ذي القرنين مش بيشغل في الحتت المسمعة ذي القرنين مش بيشغل في الشوارع الرئيسية ذي القرنين مش بيعيد سفلة نفس الشارع ذي القرنين بيدور على المكان اللي محدش وصله حتى لو بعيد عن الأضواء حتى لو محدش عارفك حتى لو محدش هيصورك حتى لو محدش هيقدر قيمة اللي أنت عملته في المكان دوت، ده مكان يعني ليه تعملهم أصلاً مين دول ما عندك الأماكن الثانية هتسمع جامد وهيبقى ليك وزن عند الناس وهيقولوا والجر ايد هتكتب أنا مالي بالقصص دي أنا راجل أريد الإصلاح فاكرين لما قولنا وشرحنا.

{إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ^٤ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ} [هود:

[٨٨

أنا مش عايز تصوير وكاميرات أنا مش عايز يتقال عني أنا عايز أعمل اللي يرضي ربنا.

ده محور أساسي في القائد الناجح أن يبحث عما يُرضي الله ويفعله هنا هيستوي عنده بقى الشريف والوضيع والمكان التعبان والمكان الغني والمكان الفقير هيلقي أداءه هنا زي هنا زي هنا مش هيفرق بين الناس بقى على حسب أوضاعهم يعمل لدول أي حاجة وكروته ودول يعملهم أنصف حاجة لأ هيشغل هنا بضمير وهنا بضمير وهنا بضمير مش هيصالح الحنت المسمعة لكن الحنت اللي محدش حاسس بيهم مش مهم في ستين داهية يحمدوا ربنا إن هما عايشين يحمدوا ربنا إن واصلهم مية، إنما في كل مكان يؤدي فيه أحسن أداء سواء المكان ده كان ناس عليه القوم أو ناس متواضعة ناس جهلة ناس فقرا كل ده مبيأثرش معاه إنما هو يعامل الله سبحانه وتعالى.

لذلك ربنا قدر إن عمل ذي القرنين ده يوصلنا لغاية هنا ويُقرأ فيه المحاريب لأنه بلغ مرحلة من إخلاص كأن ربنا ذكر الثلاث قصص دول عشان يقول هو ليه ذي القرنين ذكر في القرآن لإخلاصه الشديد الرهيب والإخلاص يا جماعة هو القوة الدافعة الحقيقية لعملك في الزمان قوة الإخلاص وقوة الأعمال القلبية عموماً أثناء عملك هو القوة الدافعة لعملك في الزمان عملك هيستمر قد إيه وأثره هيبقى قد إيه ده مش راجع أوي لكتر العمل على قد ما هو كيفية كل عمل كنت بتعمله عشان كده تجد فيه أعمال وصلتلنا، فيه أعمال وصلت لنصف السكة، وفيه أعمال ماتت في مهدها وممكن يكون الأعمال اللي ماتت في مهدها دي اتبذل فيها مجهود ضخم ممكن الأعمال اللي وصلتك يعني ممكن صاحبها أصلاً مكنش في باله يعني وهو بيعملها فعلاً فيه متون لبعض العلماء لما تيجي تقرأ قصة المتن دوت يقولك عمله كان هيحرقه مش عاجبه، عمله ولقوه بعد موته لقوه وهو مكنش هينشره كان شايف إن ده حاجة متستاهلش يعني إن هي تُنشر ودلوقتي كل الناس عالة على المتن دوت إخلاص عجيب.

علم الأئمة الأربعة إزاي وصلنا لغاية دلوقتي زي ما هو؟ كتب الإمام النووي دي إزاي وصلت كده وغيره وغيره كان أعلم منه بالمذاهب وغيره كان أعلم منه يعني أقوى منه يعني في الاجتهاد وكتبهم وقفت في حد معين في الزمان، هو كتبه مكملته كتب كثير يعني رياض الصالحين الأذكار للنووي شرح صحيح مسلم المجموع في حاجة غريبة في الاسم دوت أي كتاب عليه الاسم ده بتلاقيه موجود مبموتش وغيره مات يبقى إذا أنا لما أحب أعمل عمل يكون أثره كبير مش هركز بس ده شئ مهم مش هركز بس على العمل وشكله وهيئته قوته وأسبابه وموارده إنما أركز على قلبي وأنا بعمله.

◀ أويس القرني كان بيبر أمه ومحدث حاسس به كل الناس عرفت بخبر النبي عليه الصلاة والسلام عنه ربنا أخبر النبي عليه الصلاة والسلام فيه واحد اسمه أويس القرني بيبر أمه قول للناس عليه مكنش يتخيل أبدًا إن فيه حد في يوم من الأيام هيعرف عمله البسيط الصغير اللي هو شايفه محدود مش محتاج حد يثني عليا حتى عليه وصار سيد من سادات التابعين بل هو أفضل التابعين كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام.

◀ المرأة سقت كلب بغي سقت كلب لكن لإخلاصها صار ده نموذج مبهر لحسن الإخلاص والرجاء، الراجل وهو ماشي في الشارع لقي شجرة كده بسيطة حطها على جنب بس ووصلنا خبره (بينما رجل يمشي في الطريق محي شجرة) والقصة دي، يبقى أنت متفكرش أوي الناس هتقول إيه ولا تفكر ولا تستنى تصوير ولا تستنى ثناء ولا تستنى لايكات ولا تستنى كومنتات أنت بترجو أمر أعظم من ذلك بكثير لو ركزت في اللي هو أعظم من ذلك بكثير ده هتجد الثمرات والبركات.

طيب خاينا نكمل مع ذي القرنين قال تعالى:

{إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤)
فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥)}.

{إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} الدرس هنا اللي هو الدرس الأساسي في سورة الكهف *الله هو الذي يملك كل شيء لا أحد يملك أي شيء * الله هو الذي يُمكن هو الذي ينصر هو الذي يفعل ما يشاء وده ماشي معايا كجزء علاج أساسي لكل الفتن فتن المال فتن السلطة كل ده بيروح على طول أول ما الأسباب عندك تضعف أوي وربنا سبحانه وتعالى يعظم في قلبك بس {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا} كل شيء ذي القرنين كان يتميز إن عنده كل مصادر القوة يعني مفيش حاجة مما يُسمى في الزمن ده قوة مكتش عنده.

كان عنده جنود لا حصر لها أدوات لا حصر لها علم بكل شيء مش هو شخصيًا أنا بتكلم عن منظومة ذي القرنين {وَآتَيْنَاهُ} يعني مش لازم هو نفسه ممكن يكون هو بيدير ناس بي فهموا خلاص هيبقى أنا العلم عندي مش لازم أنا أكون حافظ كل حاجة أكيد هو مش طبيب وكل المهن إنما هو عنده ناس بيدير المنظومة دي عنده علم كل العلوم موجودة حواليه ويقدر أي علم يوصله عنده كل اللغات في الجيش عنده الهيبة كسلاح السيط مسمع الشهرة الشديدة مشهور جدًا على فكرة ذي القرنين لدرجة إن هو يوصل بين السدين يقولوا:

{يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ}

كان ذي القرنين ده مجرد ما قال اسمه يسمع في كل حنة الرعب كان ذي القرنين مرعب مخيف بالنسبة لأعدائه.
فتخيل أنت كل الأمور دي كانت عند ذي القرنين لكن ليست العبرة ذي القرنين أنه كان عنده كل الأسباب إنما الأهم:

{وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا}

هي دي مرتبط الفرس لإن ممكن يكون عندك كل الأسباب بس أنت مبتعملش أي حاجة مبتعرفش تستغلها صح فإذا الأسباب دي هي مصدر القوة ممكن تبقى قوة ممكن متبقاش إيه قوة حسب استثمارك ليها ممكن متستثمرهاش.

أديك مثال: الناس بتوع السدين دولت مش كان عندهم قوة؟ مصادر قوة كان عندهم ناس؟ قالهم **{فَأَعِثُونِي بِقُوَّةٍ}** يعني إذا عندهم مصادر للقوة عندهم حديد؟ عندهم حديد، عندهم نحاس؟ عندهم نحاس الله أو مال أنتم إيه مشكلتكم! أنتم عندكم كل حاجة أنا خدت منكم الناس بس وخدت منكم الحديد وخدت منكم النحاس وعملت السد بس هما معندوهمش مقدروش يصنعوا من الموارد دي شيء فصارت موارد بلا معنى ولا قوة ملهاش قوة محطوش معاها *العلم* بس كان فاضل مكون العلم يتحط لكن هما لا يفقهون قولاً فبقت موارد بلا قيمة ولا معنى.

إذا أنا لما يبقى... يعني بلد عندي موارد لغاية دلوقتي أنت مفيش قوة عندك إلا إن أنت تحسن إدارة الموارد دي، البلاد العربية هي أغنى بلاد العالم في الموارد مفيش زي البلاد العربية أو البلاد الإسلامية عموماً في الطقس والمناخ البحار المصادر المائية الثروة الحيوانية الزراعة البترول الغاز الذهب كل ما تتخيله مما هو مصادر قوى في العالم هو موجود عندك فيه أنت أضعف دول في العالم؟! فيه؟ يعني شيء غريب إن إحنا مش مقدرين إمكانياتنا لكن هو المشكلة إن أنت مقدرتش تصنع من الموارد دي قوة أو هو إحنا عندنا مشكلتين إما ناس أهملوا الموارد دي خالص معملوش بيها حاجة فبقوا فقراء وهما عندهم مواد أغنى الناس نظرياً وأفقر الناس عملياً فلو اتحسبت الموارد اللي عندهم واتقسمت على الفرد يبقى الفرد غني جداً لكن هو في الحقيقة صفر فقير لإن هو مبيستغلش الموارد أصلاً أو يعني ده... ده النموذج السيء.

فيه نموذج أحسن منه شوية ده بس النموذج بيخدع نفسه إيه
النموذج اللي بيخدع نفسه ده؟ النموذج اللي بيخدع نفسه دوت جاب
الموارد باعها زي ما هي كده وخذ فلوس وعمل بيها إيه حاجات
شكلها قوة بس هو في الحقيقة كل ده ملوش قيمة أنت محولتش
الموارد لقوة برضو أنت مجرد بعت الموارد لحد حولها لقوة فبقى
هو بيقوى وأنت لسه برضه ضعيف مش قادر على أي حاجة
متتغرش بالفلوس اللي جاتلك قصاد الموارد اللي أنت بعتها أنت
جتلك فلوس بس لكن مفيش قوة لغاية دلوقتي مفيش صناعة مفيش
زراعة مفيش حاجة تقدر تقول أنا جامد مفيش تجارة مفيش أي
حاجة أنت بتاخذ فلوس مقابل المواد خام الناس لو يوم من الأيام
استغنوا عن المادة الخام دي أنت هتموت ثاني يوم فوراً مش
هتتدرج لو الغرب في يوم من الأيام وجد بديل للبترول فيه ناس
هتفلس في يوم وليلة لأن هو محولش المورد ده لقوة.

هي كل العبرة مش مجرد إن أنت أوتيت الأسباب دي نعمة من
ربنا بس المهم إن أنت تَتبع سبباً إزاي تخلي الأسباب دي تكون
مصادر قوة ليك، لازم يبقى عندنا كشباب وجيل جديد وعي، وعي
القوة دلوقتي في العلم القوة في تحويل الموارد دي لصناعة
وزراعة أه التجارة الدولية مش هتقف على فكرة يعني أنا مش
بقولك إنك أنت هتعمل كل حاجة لوحذك ويعني الكلام ده دلوقتي
في العلم الحديث بقى وهم مفيش حد بيعمل كل حاجة إنما أغلى
الدول بتستورد بس مش لأنها عاجزة عن الصناعة عشان شايفة إن
ده ممكن يعني أكثر كفاءة.

دولة مثلاً أمريكا بتستورد من الصين لأن المنتج الصيني أرخص
من لما تصنعه في بلادها نفسها يعني هي تستورده بتكاليف النقل
أرخص من إن هي تعمله إيه جوة البلد بس هي عملت كده عشان
نوع فكر إقتصادي لكن لو الصين وقفت المنتج ده هتصنعه في
بلادها عادي الفكرة إن هو قادر بس هو يمكن عمل التجارة دي

عشان هو ده أنفع ليه مادياً لكن بلد لو يوم من الأيام وقفوا عني المنتج أصبع ما دي مشكلة كبيرة مقدرش أعمل أي حاجة أنا فقير جداً ليهم لمنتجاتهم مش عشان أوفر لأ عشان أنا معرفش أعمل أي حاجة في أي حاجة دي كارثة كبيرة يبقى أنت عندك كل حاجة وفي الآخر مفيش أي قوة عندك فدي {ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا}.

لاحظ هنا إن ذي القرنين ربنا إداله الدنيا باللي فيها وده يدلك على قضية مهمة جداً أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ليه؟ تقولي إزاي ده ربنا ادى ذي القرنين الدنيا أيوة بس كان فيه صاحب الجنتين قبل كده لو كانت الدنيا في حد ذاتها قيمة أو مكافأة مكنش خدها غير الصالحين ولو هي مكافأة ربنا يديها للفسادين ليه؟ لأ ادى صاحب الجنتين وفيه ملك ظالم ما هو كان معاه بردو ليه وفيه ملك في الأول كان بيضطهد أصحاب الكهف كان معاه بردو ملك عادي يبقى ربنا ادى ذي القرنين وادى الملك ده وادى الملك ده وادى صاحب الجنتين وادى النمرود ليه؟ لأنها مش مكافأة هي عبارة عن ابتلاء ربنا ابتلى بيه دوت نجح ابتلى بيه دوت فشل يبقى هي ملهاش قيمة في حد ذاتها يبقى إذا هي ليست معيار للصحة والخطأ ولا معيار للرضا والغضب.

بيفرق معاك كتير لما تشوف الدنيا مثلاً مع الغرب بسبب تقصير طبعاً وكل حاجة قول اللي أنت عايزه، بس في النهاية الدنيا مع الغرب لسبب ما ده مش دليل على صحة منهجهم ولا يتفتن شاب يقول طب ليه المسلمين كده وليه ربنا يعمل فينا كده يا عم أنت... أنت هتبقى أحسن منهم بص عندهم وبص عندهم وبص عندهم بص عندهم عايز يقول إذا منهجهم صح وده غلط طب ما ذي القرنين كان معاه طب يبقى هو منهجه صح برضو مش معيار برضو مش معيار لا معيار في ده ولا معيار في ده.

إنما لو حظيته معيار بخرج نفسي ما هو ذي القرنين كان فيه أصحاب الكهف يبقى منهجهم غلط؟ يبقى لازم نلغي الموضوع ده

من المعايير خالص لا هو معيار للخطأ والصواب ولا هو معيار
لرضا ربنا وغضبه مش معنى إنه اداك الدنيا يبقى راضي عنك
مش معنى إنه خدها منك إن هو إيه غضبان عليك إنما العبرة بما
وُفقت ليه بعد إيه... إتيان الدنيا أو حرمانها إذا وجدت عملك مع
إتيان الدنيا أو مع حرمانها عمل صالح يبقى ربنا بيحبك وجدت مع
إتيان الدنيا أو حرمانها عملك فاسد يبقى ربنا بيبغضك يبقى إن الله
كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

(إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الآخرة
إلا لمن يحب)

إيه الآخرة اللي هي مقدمات العمل الصالح وبعد كده ربنا يعطيك
الآخرة.

طيب بعد كده {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ} دلوقتي ذي القرنين
انطلق انطلاقة ضخمة جدًا طبعًا أثناء السكة دي تخيل عمل إيه
يعني ما هو إحنا بنقولك حته كده بس جنبالك آخر السكة يعني:

{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا}

تعالوا نقف الأول عند مغرب الشمس مغرب يعني آخر يعني
أقصى الغرب يعني.

{وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ}

يعني إيه تغرب في عين حمئة؟ لأن دي عاملة مشكلة كبيرة عند
الملحدين و عاملة شبهة والقرآن فيه شبهات والشمس بتغرب في
عين حمئة إزاي ده العلم أثبت إن الشمس... أي كلام يعني إيه
بتغرب في عين حمئة؟ هل هي زي ما إحنا كنا وإحنا صغيرين
نفكر الشمس بتنزل تعمل تش في البحر والجو ده هو اللي بيقول
للشبهة دي بيتهم اللي إيه بيتهم القرآن إن هو كان قصده كده أو إن

المسلمين فاهمينها كده ساعتها النبي عليه الصلاة والسلام كان قال
للصحابه الشمس نزلت وعملت في الماية وبتاع وهما صدقوا
فيعني الدين ده أكيد فيه تخريف لأ طبعًا الكلام ده كلام يعني
مضحك جدًا يعني، هي الشبهة مضحكة نفسها يعني تحسني إن أنا
إيه يعني عيل صغير بلعب على الشط يعني لأ الموضوع مش كده
خالص هو ربنا قال إن هي بتغرب في عين حمئة ولا

{وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ}

وجدها يعني إيه؟ هي ليها أصلًا ليها كذا رد الرد الأول.

إيه هي العين الحمئة؟

العين الحمئة قيل إن الحمئة هو الطين الأسود والعين هي المحيط،
المحيط اللي هو وصله ذي القرنين المحيط دوت كان تربته سوداء
تربته سوداء فطبيعي إن بيحصل انعكاس على السطح فيبان السطح
كأنه إيه كأنه أسود هو المحيط الأطلسي والمحيط الأطلسي هي
تربته كده تربته غامقة أوي وبالتالي اللي يشوف من بعيد أوي
المحيط من بعيد فالانعكاس هيبين إن المحيط إيه غامق أوي أسود
تقريبًا أو يعني غامق جدًا يعني فهي دي عين حمئة يعني المحيط
لونه غامق ولونه أسود أقرب إلى السواد بسبب الانعكاس.

{وَجَدَهَا تَغْرُبُ}

يعني بالنسبة لعينه هي بتغرب في عين حمئة لكن هل هي بتغرب
فعلًا في المحيط؟

- لأ بس ده هنا الكلام بالنسبة إلى نظر ذي القرنين وليس إلى
الحقيقة الحقيقة أكيد الشمس مبتغربش في البحر بس بالنسبة
لما رآه هو ربنا بيصف إن هو شايف الشمس نزلت في عين
حمئة وده نوع من المجاز يعني، يبقى ده تفسير العين الحمئة

اللي هي إيه المحيط الأطلسي طب حمئة ليه؟ عشان الطينة بتاعتها سوداء.

- وقيل عين حمئة إن هو وصل في المغرب دوت إن هما كان عندهم أرض زراعية وكان الأرض الزراعية دي فيها عيون والعيون دي برضو كانت تربتها إيه سوداء عيون كبيرة فكان برضو لما شاف كأن الشمس غربت في العيون اللي طينتها سوداء دي.

- وقيل تفسير تالت خالص قيل إن هو وجدها تغرب في عين حمئة وجدها تغرب أقف هنا {وَجَدَهَا تَغْرُبُ} بس واقف اللي جاي ده ملوش دعوة بالشمس {فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} يعني وهو في عين حمئة هو يعني هو وجدها تغرب وهو واقف في عين حمئة دي معناها إيه؟

قالوا إن معناها إن ذي القرنين وصل المغرب لقي المحيط نزل فيه نزل فيه من همته في البحث عن أرض والبحث عن الإصلاح نزل المحيط نفسه هو نفسه فين؟ في عين حمئة ساعتها لقي شمس بتغرب عرف إن مفيش إيه مفيش حاجة تاني خلاص هو جاب الآخر فديت تعبير عن همته الشديدة في البحث عن الخير والبحث عن الإصلاح إن هو وصل المغرب ونزل في المية وملقاش أرض يروحها وشاف الشمس بتغرب فخلاص وقف لغاية هنا يعني لولا كده كان إيه كان كمل كمان يبقى دي مش شبهة ولا حاجة وكلام تضيع وقت يعني.

{وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا^{٢٢} قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا}

فذي القرنين اختار خير دلوقتي اختار حل وسط والله أكيد مش هيساوي بين الناس فدي من صفات القائد مش هيعمل حكم واحد على الناس كلها فيه فرق.

{أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا
نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ۖ
وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)}

إذا من صفات القائد الناجح العدل والعدل قولنا تحط كل حاجة في
المكان اللائق بها أكيد أنا مش هساوي بين الظالم والصالح لا
هعذب كله ولا هأحسن إلى كله بل سأعامل كل واحد بما يليق به
وبما يستحقه بس بعد البيان هفهم إيه المطلوب هو رايح لناس
ميعرفوش اشرحلنا مش كده قال: {فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ} يعني بعد ما
نبين ونوضح ونقيم الحجج عليه هنقيم القانون.

إذا من صفات القائد الناجح إنه:

- أولاً يوضح للناس إيه هو المطلوب.

أحياناً الناس تبقى مش عارفة إيه المطلوب مني أنا غلطت في إيه
يعني أنا عملت إيه غلط طب أنا ليه بتعاقب؟ أنا محدش قالي فيه
أحياناً بيبقى عدم وضوح لازم بيبقى فيه وضوح الأول.

وبعد كده عدل بعد ما خلاص كله وضح عنده عدل لا يفرق بين
أحد وأحد لا ده ولا ده وفي نفس الوقت حزم يعني إيه حزم؟ يعني
اللي يغلط هيتعاقب مفيش هزار:

{أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا
نُكْرًا}

- من صفات القائد الناجح الحزم الشديد.

لإنك قائد مش صاحبك ده مش جارك مش ممكن لأ قائد يعني لازم
يتعامل هو بيتعامل على مستوى الدولة مش بيبص للشخص نفسه،
على مستوى الدولة لازم الناس تشوف إن فيه تطبيق للقانون حقيقي
ولازم يتطبق وبحذافيره وهنا مفيش مجال إن هو يعني إن هو يعفو

عن كله وإلا يكون القانون ملوش قيمة لو الناس حسست إن هو قانون غير مُفعل فلازم يعني يكون قوي يكون حازم أما اليد المرتعشة فتُفسد أكثر مما تُصلح وأحياناً العفو يُفسد مش كل واحد العفو يصلحه واحد ظالم وبيظلم وبيزداد في الظلم تعفو عنه إزاي! العفو ساعتها يفسده ويفسد غيره يقولك يا عم هي بتعدي أهى ما هو مفيش حد بيحصله حاجة في الآخر محاكم بتطول وقضايا بتتعد سنين وفي الآخر يخله حاجة مخففة نقض في نقض في استئناف بتاع مش عارف إيه تخلص على أي كلام متقلقش متقلقش بتخلص لما الناس تحس إن الجو كده هيتجروا على أي شيء لازم يكون في الأول حزم شدة سرعة عقوبة ملاحظة الناس تحس بيها.

عشان كده تلاقي الحدود في الإسلام روعة ليه؟

لإنها جمعت كل الحاجات دي أولاً: الحدود فيها عقوبة، عقوبة قوية قطع يد جلد رجم قوية فيها حزم فيها سرعة فيها ظهور كل الناس بتحس بيها

{وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النور: ٢]

دي صفات القانون الناجح اللي بيحبيب نتيجة على طول مع الناس، الناس تحس إن التطبيق حازم.

(لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)

مش ههزر مع أي حد مفيش، القانون يتطبق على كله إن يكون العقوبة قوية رادعة عشان كده السجن مبيجبش نتيجة أنا أسرق طب ما أنا ممكن أسرق مليون جنيه وهخش السجن خمس سنين وأطلع أستمع بيهم إيه المشكلة يعني؟ إيه المشكلة في كده مش هعملهم أنا ولا في مية سنة لكن قطع اليد؟ لأ دي عقوبة رادعة مش كده؟

لما الزنا يبقى لو برضا الطرفين يعدي ما هو هيبقى كده عيش بقى

حياتك اعمل اللي أنت عايزه لكن لما يبقى فيه جلد وفيه رجم لأ
محدث هيزني تمام، لما يبقى فيه حراة آخرتها برضو سجن غير
لما يبقى فيه قتل يبقى لازم تكون العقوبة على قد الجريمة لازم
تكون العقوبة تكون العقوبة فورية بسرعة قضاء سريع المماطات
دي ملهاش قيمة ويكون الأمر ظاهر والناس تشوفه لما الناس
تشوف ده اتقطعت إيداه في مليون واحد بيفكروا يسرقوا هيرجعوا
في قرارهم عشان كده واحد يقولك إيه لو طبقت الحكم كلنا إيدنا
هنتقطع لأ لو كلنا حرامية هنتقطع إيد اتنين بس والباقيين إيه
هيتوبوا طبعًا هيتوبوا هي دي من فلسفة القانون الناجح فلسفة
الحدود في الإسلام.

عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام قطع إيد واحدة بس في ١٣
سنة قطع إيد واحدة بس أقام الحد رجم خمسة في إيه في الزنا فيهم
اتنين يهود يعني ثلاثة مسلمين بس اللي زنوا في الإيه ١٣ سنة هو
ده حزم قائد عنده حزم عنده قانون واضح عنده الناس فاهمة
المطلوب منها وبيطبق وعلى كله {أَمَّا مَنْ ظَلَمَ} بغض النظر هو
مين

{فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا (٨٧) وَأَمَّا
مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا}.

طبعًا شوف بقى لما ذكر العمل الصالح ذكر أهم حاجة {مَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا} إذا من صفات القائد الناجح أنه ينشر الإيمان
والعمل الصالح بين الناس يبقى أنا لما أعوز الناس تنصلح يشتغل
على كذا محور القانون وبيبينه ودي قوة السلطان فيه محور ثاني
أهم محور الإيمان إن أنا بنشر بين الناس الإيمان والعمل الصالح
وبحثهم عليه لإن دوت بيوفر كتير أوي من القانون.

هو السلطان بيتدخل إمتى؟

لما أنت ديانتك تبقى ضعيفة وتعمل الغلط لكن لو ديانتك كويسة
عمر ك ما هتغلط أصلاً حتى لو أنا مش موجود حتى لو القانون
مش موجود حتى لو السلطان مش موجود لأن أنت بتراقب مين؟
بتراقب ربنا فإذا نشر الإيمان بين الناس ده علاج لتمانين في المية
من الجرائم.

وبعد كده السلطان هيدخل في العشرين في المية اللي مش عايزين
يسمعوا الكلام دول هديهم على دماغهم كل الناس هتتلم وخلص
وخلصت كده يعني بنوفر تمانين في المية من المجهود لو بس نشر
الدعوة ونشر الدعاء وعلم الناس ونشر العمل الصالح هيووفر كثير.

عشان كده هو قال ركز على الحاجة اللي هي بتجيب كله هو
مقالش واللي التزم بالقانون {مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا} أكيد عمل
كل حاجة صح بعد كده لأن ده بيراقب ربنا أنا أصلاً مش هتدخل
معاه فده مش محتاجني بس أنا هدخل هكافئه:

{قُلْ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا}

خد بالك هنا عمل مبدأ جديد مبدأ حلو غير كل اللي قولناه الحزم
والعدل والكلام ده والقانون والوضوح الثواب والعقاب التحفيز
والتحذير لأن إحنا في الغالب بنجد في القانون تحذير بس القانون
مبيقولش اللي هيلتزم هيتكافأ بإيه دي مشكلة برضو، العقوبات بس
هي اللي موجودة لكن مفيش مكافآت وده غلط.

الراجل قال اللي هيشغل صح هنكافئه كمان ما التحفيز ده مهم
وعشان كده في ثواب وعقاب عشان كده فيه جنة ونار ربنا مقلناش
نار بس لأن طبيعة الإنسان عايز برضو يعني عايز مكافأة يعني
هشتغل ببلاش تمام فذكر التحفيز والتحذير وذكر الثواب وذكر
العقاب ده مبدأ مهم لأن القائد الناجح يجمع بين الإثابة زي ما
بيركز على العقوبة يركز على الإثابة.

لكن لما هو اتكلم على الظالمين قال:

{مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا}

بدأ باللي هو هيعمله فيه وبعد كده ذكر اللي ربنا هيعمله فيه ولما ذكر اللي ربنا هيعمله فيه قال: {فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا}

ليه؟

لأن مفيش علاقة بين اللي أنا هعمله وبين اللي ربنا هيعمله عذاب الدنيا كله لو السلطان طلع كل اللي عنده على بني آدم هيبقى ولا حاجة بالنسبة للي ربنا أعده ليه في العقوبة.

لو علم الناس ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد، عقوبة شديدة عشان كده سماها {نُّكَرًا} بس الحطة المهمة إيه؟ إن هو بدأ هنا بدأ باللي هو هيعمله بعد كده اللي ربنا هيعمله لكن لما اتكلم عن الثاني {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ} اتكلم على الجنة الأول وبعد كده اتكلم على اللي هو هيعمله {وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا} لأن ده المناسب المفترض لو شخص فعلاً {آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا} إيه هو المحفز الأساسي بتاعه؟ الدار الآخرة ده المحفز الأساسي بتاعه ده مش مستني حاجة من حد أصلاً

{لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) [الانسان: ٩-١٠]

المفترض أنت عايز تتأكد إن أنت مؤمن فعلاً صح ولا لا تجد إن فعلاً اللي بيحفزك بجد الدار الآخرة ولو ملقتش حاجة من الناس لو زورت قريبك ومزاركش بتزوره تاني لو أحسنت لحد ومردلكش الإحسان بتحسنله تاني عادي مبتشتغلش بقي بالحنة بقي لأ ده مبزورنيش مش هزوره لأ يبقى أنت كده مش تبعدنا بقي ده مش إيمان وعمل صالح ده مصالح دي كله بتاع مصالح مفيش حد صالح معروف صح هو قالك كده مفيش حد صالح كله إيه كله بتاع مصالح هو كل أصحابه كده نعمله إيه طيب هو ظروفه كده بس

إحنا مش بتوع كده إحنا كله صالح إن شاء الله مفيش حد بتاع مصالح فهي ماشية كده ماشية إنك أنت ترجو فعلاً ثواب الله سبحانه وتعالى.

وده بيحل عندك مشاكل كتير أوي على فكرة تقدر تعامل الناس بأريحية اللي بيسيء واللي بيحسن جارك اللي زارك مفيش بقى الكلاكيع اللي عند الناس دي أصل ده لا مش... ده بقى مش هديله من وده بالذات جو بقى ناس بتعامل بعض اللي بيعامل ربنا بيلاقى نفسه طيبة وسالكة وأي حاجة كله سهل كله سهل واللي بيعتذر بسامحه يعني بيبقى فيه هين لين الثاني بيبقى كده فقري شوية، المهم يعني إيه بدأ بالجزاء الأخرى وبعد كده ثنى بالجزاء الدنيوي لأن هو الثاني يعني الدنيوي بيحفزه بردو بس مش هو ده نمرة واحد يعني لكن الثاني أصلاً ميعرفش ربنا ده ظلم أكيد بالنسبale لو كان بيخاف من ربنا مكنش ظلم فإيه اللي بيخوفه دوت؟ السلطان وبيخاف من ربنا برضه بس مش أوي يعني فبدأ بـ:

{فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا}

طيب يعني بعد كده انتقل ذي القرنين نقلة كبيرة جدًا:

{ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١)}

إيه النقلة اللي نقلها ذي القرنين؟ نقلة كبيرة أوي طلع من آخر الدنيا دي لآخر الدنيا الناحية الثانية {بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ} المكان اللي بتشرق منه الشمس {وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا}

- أولاً: تشعر بالمسؤولية يعني راجل مسؤول راجل ممكن

مسؤول حاسس إن ليه دور ودوري ده أنا مش بستتي عليه
حاجة الناس هيقولوله **{فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا}** مش هيقبل أي
حاجة أنا بعمل ده من باب مسئوليتي كلمة مسؤول دي يا جماعة
على وزن إيه؟ مفعول مسؤول مش سائل مسؤول يعني تتسأل
{وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصفات: ٢٤]

لازم المسؤول يفكر الآية دي مسؤول يعني هتتسأل قدام ربنا
عملت إيه في شغلك؟ عملت إيه في مسئوليتك؟ عملت إيه في
الإدارة اللي كانت في إيدك؟ عملت إيه في الناس اللي كانوا تحت
إيدك؟ عملت إيه في القرارات اللي كان المفروض تاخدها وعطلت
الناس وعطلت مصالحهم؟ عملت إيه في التغيير اللي كان ممكن
تغيره؟ مش أنت مسؤول يعني ربنا هيسألك على كل حاجة كانت
في إيدك عملت فيها إيه؟ ليه عاقبت؟ ليه كافئت؟ ليه طلعت فلوس؟
ليه مضيت؟ مسؤول مش مسؤول زي اللي الناس فاكراه يقولك فلان
ده مسؤول دي كلمة مخيفة مش ميزة مش فخر مسؤول يعني
هتتسأل قدام ربنا سبحانه وتعالى.

بالتالي انتقل ذي القرنين إلى المشرق ومطلع الشمس قال:
{لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا} يعني إيه **{لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن**
دُونِهَا سِتْرًا}؟

قل فيها أقوال:

- أول قول إن هما الناس دولا كانوا فقرا جدًا لدرجة إن هما
معندهم مش ملابس لابسين يدوبك إي حاجة تحت كده ساترة
العورة ومفيش بينه وبين الشمس ستر يعني مش ساترين
نفسهم زي الناس إيه في المجال الإفريقي وكده يعني حاجة
إيه صعبة خالص.
- وقيل **{لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا}** يعني عندهم البيوت
ملهاش أسقف وده يدل على الجهل يعني هما معندهم مش

حتى العلم اللي يعملوا بيه إيه سقف يعني قمة الفقر مع قمة الجهل.

- وقيل {لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا} قيل إن ده مكان في أقصى الشرق اللي هو الشمس مبتغربش أصلاً فيه أماكن كده في العالم الشمس تكاد لا تغرب فيها بيشوفوا الشمس كتير أوي يعني بتغرب كل فين وفين فقول إن ده قول يبقى كل قول يدل على حاجة.

أولاً: القول بتاع إن هي مكان الشمس مبتغربش فيه تقريباً تدل على همة ذي القرنين، وإن الناس معندهومش ثياب تسترهم عن الشمس يدل على الفقر الشديد، ومعندهومش أسقف يدل على الجهل الشديد، يبقى ذي القرنين راح مكان أفقر ناس أجهل ناس أبعد مكان عشان كده قولتلك الراجل ده مش طبيعي مسؤولية فعلاً هيروح آخر حارة في آخر حي وهيسألهم مشكلتكم إيه وهيحلهم وبيروح بنفسه بيروح بنفسه لأنه حاسس بالمسؤولية حاسس إن ربنا هيسأله على المطب اللي معمول في الشارع الجانبي ده هيروح بنفسه يشيله طبعاً مش لازم بنفسه دي بس على الأقل هيغير الواقع ده ذي القرنين إحساسه بالمسؤولية خلاه بيروح بنفسه لأماكن ما تبعت أي حد ده مكان ميلتش بيك ما تبعت أي مسؤول أي موظف صغير عندك ده هو الناس دي حد يعبرهم لأ أنا أنا اللي هتسأل يا جماعة مش أنتم.

أنا اللي هتسأل ول لازم أهتم بنفسي يعني أنت بتروح مكان أبعد مكان أفقر ناس أجهل ناس دول بالنسبالك مكان اهتمام؟ أيوه مكان إهتمام مش عشان قدرهم هما عشان قدر ربنا في قلبي فده بتعرف بيه أنت فعلاً بتعامل ربنا ولا لأ؟ هل أنت الأعمال بتاعتك بتاخذ وجهتها حسب يعني الأضواء والكاميرات ولا بتاخذ وجاهتها من قدر العمل ده عند ربنا إيه؟ ممكن يكون العمل دوت بل أكيد العمل دوت أنفع

بكتير من الأعمال الظاهرة ولا شك دايمًا الأعمال الخفية أنفع ده
عمل خفي وذي القرنين مين هيفتكرك المكان الآخراني دوت؟
الناس بتفتكر العاصمة وبتاع لكن الحي اللي على جنب ده الناس
الضايعة دي محدش هيفتكرها لك يعني، أنا ميهمنيش الموضوع ده
الزاوية الضيقة دي عند ربنا أعظم من العمل المشهور.

لذلك يا إخوانا لما تيجي أنت نفسك تعمل عمل اجتماعي ابحت عن
الحاجات اللي محدش وصلها يعني مش كل مرة نخط في نفس
المكان نفس الحاجة المشهورة الجمعيات المشهورة الأعمال
المشهورة المستشفى المشهورة كل الفلوس هتروح للناحية دي، ده
فيه ناس محدش حاسس بها ده فيه ناس محدش بيعبرها طول السنة
عندهم حياء وعندهم عفة مبيتكلموش ابدأ بدول دور عليهم مش
هيبقى اسمك الجمعية الفلانية آه مش هتاخذ شهادة تقدير وده
ميهمكش...

فلان ده اللي في المجاري ده محدش حاسس به أجري لما أديله
الصدقة دي أحسن بكتير جدًا لأن ده محدش وصله أنا عملت فرض
الكفاية وشرت فرض الكفاية عن الأمة، الفقير ده فرض كفاية عن
الأمة إن هي تعوله أنا قمت بيه لكن دي كل الناس عندها ابدأ
بالمجاهيل دول اليتيم اللي مفيش حد بيرعاه ده غير اليتيم اللي كل
الناس رايعينه في نفس المكان في نفس مركز الأيتام المشهور
وطول النهار حفلات هما نفس اليتامي، دور على المركز الغلبان
ده اللي محدش بيعبره لأ يا عم ده ريحته وحشة آه هو ده اللي
ريحته وحشة ده أجره كبير أنت تهملك الريحة! ركز أنت بتعامل
ربنا تفرق معاك كتير في تحركاتك دايمًا العمل الخفي.

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ} كويس {فَنِعِمَّا هِيَ} بس {وَإِنْ تُخْفُوهَا
وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ٢٧١] لكم مش للفقير خير
لمين؟ ليك أنت فكر في نفسك.

{كَذَلِكَ} وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا {كَذَلِكَ} دي اختصرت كل حاجة يعني إيه {كَذَلِكَ}؟ يعني بدل ما نعيد الكلام عارفين اللي حصل في المغرب؟ أه {كَذَلِكَ} بس خلاص، أصل أحيانًا لما حد يقرأ دي يقول عمل إيه بقي؟ ربنا مقالش في الآخر عمل إيه؟

{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢)}

هو عمل إيه في المشرق؟

{كَذَلِكَ} بس هي دي القرآن بيختصر {كَذَلِكَ} فعارف اللي حصل في المغرب؟ زيه بالظبط حصل في المشرق الراجل إذا عنده عدل تام مبيفرقش اللي عمله هنا هي عمله هنا هي عمله هنا خلصت دي اللي بتقولها لك {كَذَلِكَ} عمل نفس الدعوة نفس الإيمان نفس العمل الصالح نفس القانون نفس التطبيق نفس كل حاجة {كَذَلِكَ} وربنا بيقول بقي هو إيه اللي بيخليه شغال كده كويس عشان هو فاهم دينه {كَذَلِكَ} وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا {الراجل بيراقب ربنا.

{ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ}

المكان العجيب ده مش مهم المكان ده فين طبعًا يعني كلام كتير أوي وعارفين مش سكتي يعني قيل في روسيا وقيل في الصين وقيل بين أرمينيا وأذربيجان يعني مش هتفرق معانا مكان عجيب في مكان ما فيه ناس عجيبة لا يكادون يفقهون قولًا يعني لا هما فاهمين حد ولا حد فاهمهم لغة غريبة يعني ذي القرنين ملك من المشرق للمغرب ومعاه كل الناس دي ومش فاهمين اللغة دي أنت وصلت فين! يعني عايز يقولك إنه جاب المشرق والمغرب والعمق داخل جوة جوة غابة بس سمع إن فيه ناس هناك راحلهم عشان يسألهم إيه مشكلتكم يا جماعة؟ أنا سامع إن فيه مشكلة هنا أنا لازم

أحلقها أصل أنا مسؤول مش بتاع منظرة أنا مش بتاع كاميرات أنا مسؤول وصل لبين السدين.

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا}

هما عايشين بين سدين كده يعني فكان يأجوج ومأجوج بيحولهم في الحتة دي {لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا} طيب هو هيتفاهم معاهم إزاي؟

دي مشكلة كبيرة صح قيل فيها كلام:

- قيل إن هو اتفاهم معاهم بالإشارة يدل على إن هو هيحل المشكلة هيحلقها مش هحط أنا مبررات لنفسي ومش هقول فيه ظروف ومش هحط قدامي وهم عقبات أنا هحل يعني هحل بيقولك هيحط دماغه في حاجة هيعملها.

وقيل إنه استعمل العلم إيه العلم ده بقى؟ قالك إنه جمع الناس بتوع اللغات كلهم اللي عنده أي لغة يا جماعة هي عبارة عن... كل اللغات متأثرة ببعض صح تجد في كل اللغات فيه مشتركات tomato طماطم lemon ليمون يعني إيه؟

كل اللغات فيها كده بقى هو لو جاب كل الناس وسمعوا اللغة ديت كل واحد إيه؟ هيلقط حاجة يقول أيوة الكلمة دي تقريبًا الكلمة دي تقريبًا قدر يكون جمل الناس كلها اتجمعوا اسمعوا، قدر عن طريق علم اللغات أصله علم يا جماعة ده موضوع ثاني غير اللغة نفسها إن أنت تتكلم فيه أصول للغات اللغات ليها أصول وليها تاريخ هو معاه كل بقى الدنيا دي، قدر من الناس دي كلها مجموع الناس اللي فاهمين لغات فاهمين أصول اللغات قدر يحلل الكلام ده ويفهمه عجب {فَاتَّبَعَ سَبَبًا} فهم المهم الكلام طيب يا جماعة إيه المشكلة؟

{قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}

{فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا}

ناس جميلة ناس واضحة ناس سهلة قالوله المشكلة والحل ده
الجميل فيهم ده يقولك إن الإصلاح هي مش مسؤولية المسؤول بس
مش كل حاجة نرمي الوزير الرئيس الحكومة اعملوا بقى
اتصرفوا، دي عملية مجتمعية أنت لو قاعد سلبي كده هو برضو
هيقعد سلبي متزعلش ما هي كده أنت سلبي واختاروه منك هيبقى
سلبي يعني مش طبيعي هيبقى هو شخص مختلف لازم أنا نفسي
أتفاعل أنا أحاول أوصل أنا أشرح المشكلة أبين وأشارك في الحل
أنا أحس بمسؤوليتي مش أشوف الحاجة الغلط اللي أقدر أغيرها
وأقول مليش دعوة هما يعملوها ما تحلها أنت ما هو مش هنعمل
كل حاجة معلش حتى لو مقصرين طب أعمل أنا يعني هي عملية
مجتمعية كاملة لازم كل الفئات تشترك فيها الناس قالوا المشكلة
بوضوح وقالوا الحل كمان مقالوش بقى اتصرف أنت مسؤول شيل
أنت بقى.

قالوا له:

{إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}

آدي مشكلة إيه الحل؟

{فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا}

بس الله يكرمكم أنا أصلاً جاي معرفش متجيش تلومني أنا معرفش
أنا لسه جاي اشرحولي وأنا ولو قصرت بعد كده عاتبوني فالأول
إيه... الأول سمع منهم وكمان الحاجة الثانية إن هو سمع منهم خد
بالك سمع منهم أحياناً الناس بتتنزل يلا اعمل طب يا عم دي مش
مشكلتنا أصلاً مكانتش مشكلتي في الأسفلت أنا مشكلتي في
المجاري هنكسر ها تاني ما أنت مبتسمعنيش أنت عايز تبقى شكلها
حلو وخلاص محلتنش المشكلة الرئيسية إحنا لسه برضه هي
المشكلة موجودة ما تسمعي أنا هقولك أنا مشكلتي وأقولك الحل

إحنا قاعدين هنا بقالنا مية سنة و عارفين مشكلتنا و عارفين حلها مبيسمعكش بقى هو هيعمل اللي على مزاجه و خلاص شكلها حلو و بتاع صورنا و مية مية ما دي مشكلتين أنت مش بتقول و هو مش بيسمع هنحل إزاي؟ يبقى لازم فيه كلام فيه مجتمع واعي بيقول مشكلته عنده حرية كلام يعرف يتكلم مش خايف من حاجة، مش خايف حد يعاتبه، مش خايف حد يلومه، مش حد يقوله أنت مالك، مش خايف حد يعاقبه إن هو يتكلم و فيه قيادة و اعية بتسمع تراعي تقدر الكلام توزنه تاخده على محمل الجد.

- من أسباب القائد الناجح سمع منهم خد منهم الكلام تمام..

مشكلتكم فهمتها فهمت الحل هساعدكم على الحل و مش عايز منكم حاجة مخدش منهم أجر خالص رفض الفلوس إذا من صفات المسؤول الناجح عفة اليد مستغلش حاجة الفقراء مخدش رشاوي مبيستغلش لأ ادفع عشان أعملك عشان كده ده الاستعمار الحقيقي اللي عمله ذي القرنين ده اسمه استعمار، استعمار من العمار إن هو بيعمل و مبيسرقش.

الدول الغربية لما دخلت البلاد حاجة من الإثنين يا إما بتخرب خالص تخربها يا إما في الظاهر بتعمل بس بتاخذ كتير فضتك أصلاً عشان تعملك شوية الحاجات الحلوة اللي أنت فاكرها دي الله بص الله عملولنا أهو معمولكش لله مصمصوك عشان يعملولك الكام حاجة اللي أنت فرحان بيهم دول أو خربها حسب المنهج بتاعه هو عايز يكسبك هيعملك بس هيمصصك عايز يدمرك هيخربها لك خالص مفيش حد عملك حاجة لله ده مش استعمار مكنش استعمار كان استخراب، استخراب فكري استخراب موارد استخراب بنيات كل حاجة لكن اللي بيعمله ذي القرنين ده اسمه استعمار حقيقي.

الراجل بيروح بيشتغل بيعمر مش عايز حاجة وبيمشي أنت بتعمل كده ليه؟ أنا مسؤول أنا مسؤول مش أنا ملكت هو أنا هراعي الناس في البلد بتاعتي أنا بس وأنتم مش مهم أسرقكم، كلكم بقيتوا بلدي إذا ذي القرنين مش بيتكلم في قوميات ولا دم ولا عرقيات ولا ولا ... فيه حاجة اسمها **{أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا}** فيه حاجة اسمها **{ظَلَمَ}** ده عندي الولاء والبراء حبيبي **{أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا}** ظلمت اسمك إيه جنسيتك إيه تاريخك إيه ميفرقش معايا هراعيك في مواردك ومش هاخذ منك فلوس مهما كان لأن أنا ملكتك خلاص وده دور عفة اليد.

{فَأَعِيزُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا}

طيب هو ذي القرنين محتاج منهم حاجة أصلاً؟ ده رجل مع جيش هو ليه بيقول لهم **{فَأَعِيزُونِي}**؟ عشان يشاركهم زي ما شاركهم في القرار لأ مينفعش تشاركني في القرار بس ده أنت تشاركني في التنفيذ أنا بكرة همشي لو أنت محستش إن الحاجة دي بتاعتك هتخربها ثاني يوم، لو أنت حاسس إن الحكومة هي اللي عملتها ومخدتش رأينا ومشاركناش فيها هنكسر ها ثاني يوم إحنا اللي هنكسر ها ثاني يوم لأن مش حاسين بقيمتها مش حاسين بالمسئولية مش حاسين إن احنا تعبنا فيها لكن هو عايزهم يتعبوا معاه مع إن هو مش محتاجهم هو أنتم أصلاً ما كنتم تعملوها لوحدهم لو كنتم تقدروا تعملوا حاجة بس هو عايز إيه؟ عمل جماعي عايز يربيههم على العمل الجماعي عايز ينقل الخبرة.

وده محور ثاني عند ذي القرنين يدل على التجرد مش أنا أروح أعملك وأفضل أنا إيه كيفية الفعل أنا محتفظ بيه عشان أفضل أذلك لأ تعالى اعمل معايا عشان أديك الخبرة عشان أنا ماشي مش كل يوم هجيلك اشتغل بقي أنت بقي اشتغل شوية وده من الحكم الناجح إن أنت تدي الناس في الأماكن قدرات عشان يشتغلوا لوحدهم

عشان مش كل شوية عايز الحاكم عايز الحكومة عايز الحاكم عايز الحكومة اشتغل بقى مع نفسك هنقلك الخبرات وأحطلك ناس بتفهم واشتغلوا هتعوزوني بقى كل فين وفين بقى خلاص يبقى فيه كأن فيه حكم ذاتي صغير بس تحت السيطرة كل ده متابع بس يعني هو بيديهم كل الإمكانيات عشان تشتغلوا مع نفسك تعالى **{فَأَعِينُونِي}** شارك معايا في القرار شارك في التنفيذ هتخاف على الحاجة لما تحصل تبقى عندك خبرة، مشكلتك كانت في العلم أصلاً تعالى أعلمك فأنت معاك كل حاجة ناقصك العلم تعالى أعلمك وخلاص واشتغل أنت بقى.

{آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۞ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ}

خد بالك هما كانوا بين سدين هو عمل إيه؟ حط الحديد رصه كده ألواح ألواح ألواح وبعد كده إيه؟

{آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۞ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۞ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا}

هو إيه اللي حصل؟ حط الحديد كده كأنه طوب عارف أنت الطوب بيترص هو رص الحديد كأنه إيه طوب وبعد كده ولع فيه سخن جامد بقى على الآخر لدرجة إن الحديد نار مش نار يعني بقى إيه أحمر جدًا قرب يدوب خلاص اللي هو على الآخر في اللحظة دي راح صب عليه نحاس في الفراغات بقى كأنها المونة عارف الطوب والمونة الحديد هو الطوب والنحاس مونة حاجة فظيعة رهيب سد رهيب حديد والمونة بتاعته نحاس صب إيه نحاس فصار بقى حاجة يعني لا يمكن:

{فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ}

عشان عالي أوي **{وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}** لا يقدرُوا ينطوا فوقيه يأجوج ومأجوج عشان عالي جدًا ولا يقدرُوا يخرموه أبدًا لأنه قوي جدًا.

إِذَا ذِي الْقَرْنَيْنِ اتَّعَامَلَ عَلَى أَعْلَى مَسْتَوًى عَلَى أَعْلَى مَسْتَوًى مِنْ
الْأَدَاءِ رَغْمَ إِنْ النَّاسَ يَعْنِي جَهْلَةً وَمُمْكِنُ يَضْحَكُ عَلَيْهِمْ بِأَيِّ حَاجَةٍ
بِالسَّكَّامِ مَشْ كَدَهُ تَمَامٍ وَاتَّعَامَلَ بِحَرْفِيَّةٍ عَالِيَةٍ جَدًّا أَحْسَنَ سَدِ
اتَّعَمَلَ لِأَجْهَلِ نَاسٍ بِعَامَلَ رَبَّنَا وَاخْذُ بِالْكَ.

{فَمَّا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ} {اسْتَطَاعُوا}

الكلمة أصغر عشان الموضوع أسهل أنهى أسهل تنط فوق السد ولا
تخرمه؟ أكيد تنط فوقه أسهل عشان كده {فَمَّا اسْتَطَاعُوا} لكن
تخرمه صعبة أوي {وَمَا اسْتَطَاعُوا} يعني صعب أوي بقي حد
يخرم سد زي ده فالكلمة كبرت {وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}.

بعد كل ده ذي القرنين يتواضع لله تعالى يقول:

{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي}

يا نهار أبيض أنت كل ده مفيش حتى كبر ولا أنا ولا نياشين ولا
القائد المُظفر المعظم ملك الممالك زعيم القطرين والبحرين طويل
العمر يطول عمره مفيش أي حاجة من الجو ده خالص يزهره
عصره مفيش نياشين مفيش أي حاجة كل ده يا إخوانا أنا معملتش
أي حاجة أنا معملتش أي حاجة خالص ولا تقولوا عليا أي حاجة
ولا عايز منكم أي حاجة ده ربنا اللي عمل وأنا مليش دعوة بأي
حاجة تواضع وهي دي فتنة العلم اللي قولنا هتناقشها.. القصة دي
فتنة أقصد السلطة تتكسر بالتواضع.

النبي عليه الصلاة والسلام يدخل مكة فاتح طقطق رأسه ولحيته
لامسة الجمل من شدة التواضع عليه الصلاة والسلام {هَذَا رَحْمَةٌ
مِنْ رَبِّي} وأنا مأملكش حاجة ربنا لو ممكنش مش هعمل وربنا لو
أراد بكرة ده يتدمر هيتدمر مفيش

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا}.

وإحنا شوفنا إن ذي القرنين حتى وهو ممكن عمل برضو بمسألة الإيه؟ القدرة والعجز والمصالح والمفاسد لإن هو بنى سد طب ليه محاربش يأجوج ومأجوج؟

إحنا شرحنا قبل كده الحجة دي الدرس اللي فات إن هو ميقدرش رغم قوته لكن يأجوج ومأجوج قوتهم مفيش حد يقدر عليهم حتى عيسى فى آخر الزمان ربنا يقول "لقد أخرجت لك عبادًا لي لا يذنب أحد بقتالهم" محدش يقدر عليهم متحاولش تقاتلهم حرز عبادي إلى الطور اطلعوا جبل الطور واقعدوا ادعوني بس وأنا إيه أنا هتعامل معاهم وربنا اللي هيقتلهم في الآخر.

إذا حتى وهو ممكن برضو عمل بالقدرة والعجز أنا أقدر أحاربهم؟ لأ طب معملش حاجة خالص؟ لأ يعني اعمل المتاح اعمل سد فعل سد وبص للمصالح والمفاسد طب أنا حتى لو حاربتهم طب ما أنا همشي وهيستفردوا بالإيه بالناس دي طب ما أنا برضو معملتش حاجة استفزتهم على الناس دي هيقتلوهم بعديا يبقى هو بيعمل برضو بنفس الموازين فيه مصالح وفيه مفاسد فيه قدرة وفيه عجز فالحكمة دي ماشية معاك في كل المراحل.

خلينا نختم كلمتين بسرعة جدًا خلاصة ذي القرنين:

إيه هي صفات ذي القرنين صفات الملك الناجح الملك العادل مملكة الأحلام دي إزاي تُدار؟

- تمكين.
- وفرة أسباب علم وقوة وسلاح وجنود وكل حاجة.
- قانون واضح دستور واضح شريعة واضحة ليس فيها هوى ليس فيها تفريق ليس فيها محاباة فيها عدل تام.

- بعد كده هناك نظام ثواب وعقاب تحفيز وتحذير ويتم بعدل شديد ديناميكية في الحركة وسرعة في الأداء وسرعة في الحركة واضحة مشرق مغرب بين سدين بيتحرك بسرعة.
- تواصل مجتمعي جيد قيادة بتواصل مع المجتمع بشكل جيد جدًا بتسمع بتقدر تراعي الكلام تاخذه على محمل الجد مفيش حد خايف يقول رأييه والناس بتتكلم بأريحية، مشاركة مجتمعية يخلي المجتمع يشارك في القرار ويشترك في التنفيذ عشان يحس بالمسؤولية عشان ينقل خبرات.
- عفة يد لا رشاوي لا استغلال لحاجات الفقراء إحساس بالمسؤولية نصرة للمظلوم عمل جماعي حسن توظيف للقدرات نقل خبرات تواضع ورد الفضل لله سبحانه وتعالى.

وكل ده عمله ذي القرنين في ١٣ سنة فقط إذا لم تكن ذي القرنين فلن تعدم أن تكون سبب لذي القرنين اشتغل متعرفش البركة هتوصل فين ذي القرنين ده أكيد ليه أب وليه جد وليه شيخ وليه شيخ وليه واحد زمان كده حفظ واحد كان عنده سبب في هداية والده يعني ممكن تمشي في مسار متعرفش هتوصل إزاي اشتغل اشتغل بإخلاص وبصدق لعل الله يبارك في عملك ويجعل في نسلك أو كنت سبب في واحد زي دوت يكون في ميزان حسناتك وأنت في الجميل أوي لا خدت ثناء ولا خدت أي حاجة خدت الأجر كده صافي خالص مخلص كده ليك بإخلاصك.

فذي القرنين زي ما قولنا والمهدي اللي يعني هياتي في آخر الزمان هو نتاج عمل دؤوب لكل الناس في الآخر طلع شخص زي ده إيه عشان اللبنة الأخيرة في البنيان مش هيبني البنيان للصفر إنما هو آخر لبنة في بنيان جميل فإذا لم تكن أنت حتى يا أخي اللبنة فكن لبنة صالحة في هذا البنيان الراقى الجميل، هذا يعني ما تيسر في قصة ذي القرنين.

نكتفي بهذا القدر أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا في دعائكم.